جامعة الروح القدس - الكسليك

رُوّادُ مِن نهضةِ الفنِّ التشكيليِّ في لبنان

القدّيس وسرور والصليبي
(١٨٧٠-١٩٣٨)

د. مهى عزيزة سلطان

الكسليك - لبنان
٢٠٠٦

وفي لوحة أخرى يطل وجه أرتيميس بازيليو، على خلفية مثل سحابة بنفسجيّة ورماديّة، في التفاتةٍ لها حضور مميّز، لتُذكّر بمراهقات رينوار Renoir الجميلات الباريسيّات بورد خدودهن وأحمر شفاههن. وقد عكس سرور براءتها المليئة بالسّحر والغواية، وهي مكشوفة الكتف ترتدي الفراء الأشقر. كأن اللوحة تمثل مظاهر التحرر في اللباس والسلوك والمجاهرة في الموقف. بل كأنّها ثورة على التقاليد ودعوة جديدة لاكتشاف مكامن الجمال.

ويحوط سرور ذلك الجمال الأنثوي بخلفية ذات خطوط تظليلية شفافة، مثل تلك التي تظهر في خلفية صورة سيِّدة من آل ثابت بمظهرها النبيل وغطاء ثوبها الرقيق، وكذلك في لوحة سيدة بعقد اللؤلؤ، برع فيها سرور في التقاط ملامح وجهها المتلىء وتموضعها الأنيق. إذ أن انحناءة المرأة إلى الأمام أضفت حركة جميلة برز معها قوس كتفها العارية وصدرها المزين بالفراء. وتعود الغمامة الزرقاء لتظهر من جديد خلف وجه سيدة فرنسية تدعى أوجيني بورنييه، في إلتفاتة مميّزة إلى الخلف. صوّرها سرور بدقّة طبيعية تكاد تكون حقيقية بوجهها الصريح وتسريحة شعرها العفوية. والأهم هو كيفية معالجته للثوب بضربات قليلة مختصرة وموحية.

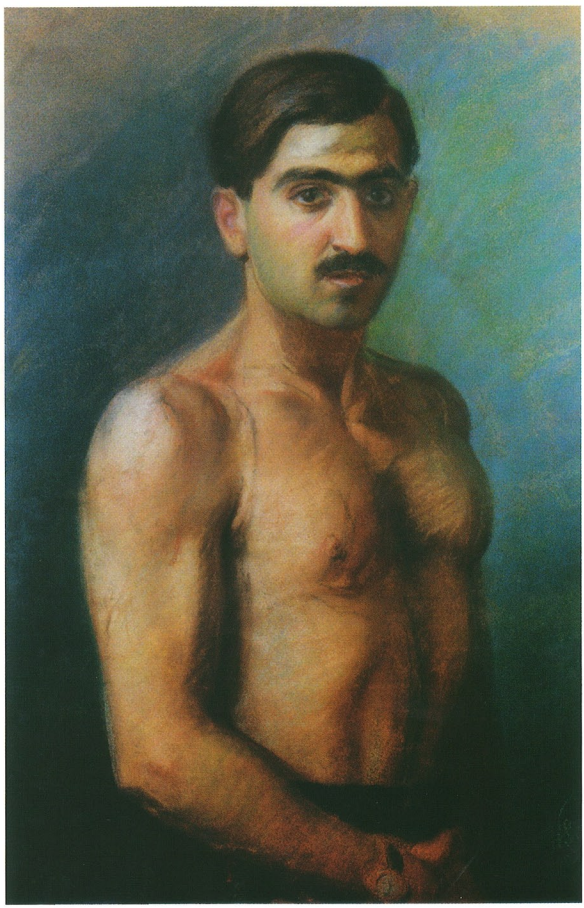

لوحة نصفية لصلاح اللبابيدي – حبيب سرور
باستيل – ١٩١٨ – ٧١ × ٥٢ سم
مجموعة نديم اللبابيدي